جامعة الأزهر
كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق

سعادة الدكتور/ طارق أسعد حلمي الأسعد

أستاذ الفكر الإسلامي والإسلام وقضايا العصر المشارك -الجامعة الهاشمية - الزرقاء - الأردن

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،، وبعد

**فتفيد الكلية فضيلتكم بأن البحث العلمي المرسل منكم بعنوان :

أبعاد الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المُعوذتين

قد تم عرضه على اللجنة العلمية التي تقوم بتحكيم الأبحاث العلمية التي يتم نشرها في حولية الكلية وأفادت اللجنة المحكمة بأن البحث المذكور صالح للنشر في حولية الكلية العدد ﴿الثالث والثلاثون﴾.

- تحت رقم إيداع ٦٣٢٥ لسنة ١٤٤٢هـ ،٢٠٢١م
- الرقم الدولي (ISSN 2357-061X)

** علمًا بأن المجلة معتمدة في صدارة :

أ- مؤسسة كلاريفيت أناليتيكس الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية .

ب- المجلس الأعلى للجامعات .

ج- بنك المعرفة المصري .

وأسرة المجلة تتمنى لكم دوام التوفيق والسداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يعتمد،،

عميد الكلية ورئيس مجلس إدارة المجلة

أ.د/ محمد عبد الرحيم محمد البيومي

بسم الله الرحمن الرحيم

((أبعاد الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المُعوذتين))

إعداد: د.طارق أسعد حلمي الأسعد

أستاذ الفكر الإسلامي و

الإسلام و قضايا العصر المشارك

الجامعة الهاشمية

الأردن- الزرقاء

1442 هجرية

عَرْضُ بَناتِ الصُّلبِ على الخُطاب أَيْسَرُ من عَرْضِ بناتِ الفكرِ على الألباب

مقولةٌ منسوبةٌ للأصفهاني ولم أعثر عليها وذكرتها لأنها من المُلَحِ واللطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

((أبعاد الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المُعوذتين))

ملخص الدراسة

تَنْزِعُ هذه الدراسة إلى مُقاربة حول الطاقة، بما هي : جوهر قائم بنفسه، مُتَحَوّلٌ في تَشيُّئاتِهِ.

تُعنى هذه المقاربةُ بتحصيلاتٍ مُتَحَوّلةٍ ذات تأثيرٍ دافعٍ لجوهَرَيّ الحَسدِ والعينِ، بما هما: مُركَّبان طاقيَّانِ يَتَجَوْهرانِ في معانيهما، وفيما يقومانِ به من الأَعْراض .

إن هذا المنزعَ في الدراسةِ، قد سَلَكَ إلى التعريف بالطاقةِ على ماهي عليهِ في الحقيقةِ وفي نفس الأمر، ثم النَّظَر في مناحي وزوايا جوهرها، بمفهومها المُجرد وأوضاعها الإجرائيةِ ومُحَايِثَاتِها الكونية ومُضَايَفاتِها الإرادية، وذلك تأسيساً للمحتوى الطاقيّ المُتَمَوْضِعِ في أصلِ التَّعوذِ، بما هو: المصدرُ الواهبُ لطاقات التَحَوُّلِ الدافِعَةِ لجميع صورِ الشَّر الكونية المنصوصِ عليها في سورتي المعوّذتينِ العظيمتين.

(Dimensions of impact energy on envy and eye in the two Almoawathatine)

Abstract:

This study tends to be an approach to energy، which is a self-contained essence، transformed in its complexity.

This approach is concerned with mutant impulses with an impulse effect on the atmosphere of envy and eye، including: Two energy compounds wander through their meanings and symptoms.

This study went on to introduce energy to what it really is and in the same way، and then to look at the angles and angles of its essence، in their abstract sense، their procedural conditions، their cosmic axes and their arithmetic multiplications، in order to establish the energy content that is situated in the origin of the impedance: The source of the driving transformation energies of all the images of cosmic evil provided for in Surti's two great excuses.

الكلمات المفتاحية:

الطاقة بالمفهوم المجرد، الطاقة بالمفهوم الإجرائي، الطاقة بالمفهوم القدري، الطاقة بالمفهوم الشرعي، المُحَايِثاتِ الكونية، المُضَايَفاتِ الإراديةِ، طاقة نقطة الصفر، طاقة تكوينية، طاقة تحويلية، مصدر الطاقة،مسارات الطاقة، حد الشيء، رسم الشيء، التشيءُ، المتشيئات، المقاربقات التجريدية، المفهوم، الماصدق، المركب الطاقي، توجهات النفس وانبعاثاتها، أداء النفس وانزياحاتها، التداولية، الدهشة، الفوتون، جسيمات أولية، ميكانيكا البصر.

مقدمة:

تُعدُّ الطاقة جعلاً[1] قَدَرياً [2] في المُحَايِثاتِ الكونية، وشَرْعِيّاً [3] في المُضَايَفاتِ الإراديةِ؛ فهي على ذلك: فعلٌ مُضاف إلى ما يظهر منه بالمعنى القدريّ، وفعلٌ مضاف إلى قصده بالمعنى الشرعي، وذلك لأنها تَتَشَيَّئُ مادةً ومعنىً، وتَشَيُّئُها معنىً يسبقُ تشيُّئَها مادةً، إذْ إنَّ سبق المعاني للمواد في المجال الطاقيّ يكشف عن خارطة وجودها، فهي إعدادٌ كونيٌ يستبني ما ينزعُ كل موجود إليه، ويَستدعي وجودَه على ما قُدِّرَ عليهِ، وذاك قول الله العظيم جلت قدرته: **(وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) الفرقان/ 2.**

إذن ؛ للطاقةِ تصريفان : تصريفُ استبناءٍ للكون وموجوداته، وتصريف استدعاءٍ، مَنَاطهُ: مَقصدُ الخلق وتحريكُهم نحو الغاية من خلقهم، فالحركة بمفهومها الطاقي: (قوة صرف استعداد الشيء، والتغيير فيه)[4]، فهي: (منشأ صدور الأفعال والآثار)[5] .

إن الذي يربط الإنسانَ بالطاقةِ في تصريفها الاستدعائي مع الكون في ذراته تفاعلَهُ وانتظامَه في مساراتِ موجاتهِ الكهرومغناطيسية غير المرئية، وذلك في نظام تكوين ماعرف بالهالة: (حسب نظرية الفيزياء الكمية "Quanta physics " وما يتفرع عنها من مفهوم النظرية الموجية للجسيمات " wave particle duality" التي تنص على أن كل جسيمٍ يملكُ زخماً (سرعة +كتلة) فإن له موجة مرافقة له تسمى بموجة دي - برولي، حيث يمكن تحديد الخصائص الفيزيائية للجسيم من خلال خصائص هذه الموجة المرافقة له) [6] .

وبعد؛ فإن هذه الدراسةَ ماضيةٌ في تراكم العلوم البشرية وتزاحم ما تدافعت العقول نحوه من إمدادات النظر وإعداداته، وما بَلَغَتْهُ المعرفةُ في نصابها المعقول، وغير ذلك مما ركنت إليه البشرية؛ حتى استقام كل ذلك وانحصر في سُنن الله تبارك وتعالى التي بلَّغ عنها الوحي، واعتنى بها الأنبياء، وفسروا مظاهرها ونظام سيرها وآفاقها، قال الله العظيم جلت قدرته: (**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**) فصلت/ 53 .

---

(1) ذلك أن في الجَعْلِ (إضفاءَ حالة وهيئة وتقديرٍ وصيرورةٍ معينة على الخلق ، فهو: فعلٌ يعني تقدير أو إنتاج أو إضفاء هيئة معينة وحال معين على شيء تم خلقه فعلا قبلا)، أنظر مقالةً في الإعجاز البياني في الفرق بين الخلق والجَعْلِ في القرآن الكريم، للأستاذ محمد يحيى في مجلة أقلام الثقافية.

(2) قلت: لأن الطاقة تصاحب الفعل الذي يحصَل بها، وهي سابقة له ، فالطاقة المصاحبة للفعل هي: التي يكون بسببها الفعل، والسابق هو: تقديرُ الطاقة في الأزل؛ بما هي: إضفاء هيئة على ما تم خلقه، فهو جعل تكوينيٌ .

(3) قلت: والطاقة كذلك جَعْلٌ شرعيٌ في سياقه من تحقيق متطلبات التكليف المخاطَبِ به الإنسانُ؛ فهي إذ ذلك جعْلٌ تحويليٌ نحو الغاية من الخلق .

(4) سجادي، جعفر، قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين، معهد المعارف الحِكَمِيَّة، 2006م، ص 182، بتصرف.

(5) عبارة اقتبستها من المرجع السابق، ص 257.

(6) انظر(physics for scientists and engineers with modern physics 3rd.Ed. by R.A. Serway P.no1173) ، و أنظر للافادة مقالة لنضال الصالح، عنوانها: " كيف تتكون الهالة حول الجسم وما علاقتها بصحته "، الحوار المتمدن عدد 1964، سنة 2010م، حيث قال: الهالة: حقلٌ من الأمواج التي تختلف خواصها الفيزيائية، فهي تستطيع الالتفاف حول أطراف الحواجز الحادة، ولها قدرة على اختراق الحواجز المادية الصلبة، ويتم ذلك حسب قوانين تَضبط التفاعل بين الموجة ومادة الحاجز، وأي تغيرٍ في تواتر الموجة أو سرعتها أو سَعتها ينتج عنه تغيرٌ في إحدى خصائصها، وقد توصل العلماء إلى أن كل جسم أو جسيمٍ في هذا الكون مهما كان حجمه، هو: حالة موجيةٍ أو مركبٌ من حزمة أمواج، وأن المادة بما فيها جسم الإنسان هي: حزمةٌ مركبةٌ أو مضغوطةٌ من الأمواج، وأن الكتلة ليست إلا شكلاً من أشكال الطاقة المخزنة) وانظر كذلك موسوعة علوم الفلك والفضاء والفيزياء الفلكية، أ.د شوقي محمد صالح الدلال، نشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 640/2، وانظر توسعاً

Concept of modern physics 6thed p.26. By A.BEISER 2003

إن الطاقة هي الروح الجارية في السنن الكونية، ومبعثُ التغير فيها، وعليها تعتمد منظومة الخلق التي يسلك فيها القدر بكونيته القضائية[1]، وإرادته الشرعية[2]، قال الله تبارك وتعالى: (**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) القمر/ 49**، على أن الطاقة بجزئها في التقدير الشرعي المراد، قد أَوْزَعَنا الله العظيم بتدبيره أن ننظر في مصادر تلقيها، وأن ننال منها ما يسعه اجتهادنا ، ويطيقه اكتسابنا، وهي- أي الطاقة – متموضعة في حالتَيْها التكوينية والتحويلية[3]، وشأننا في هذه الدراسة دائر مع حالتها التحويلية؛ إذ التحول هنا بجريانهِ من مصدره الطاقي، هو مطلبٌ من مطالب التكليف والرسالة والاستخلاف.

إن الطاقة التحويلية هي نظام للموجات الذاتية، يهيئ الإنسان لقابلية الإحساس بالذبذبات برنينها التوافقي[4]؛ بما يعمل على ضبطه وتسييره في الغاية التي خلقه الله تبارك وتعالى من أجلها، وهي العبادة التي هي: استحقاقٌ يقتضيه توحيد الألوهية بلازميهِ القولِي والفعلي، وهذا المقتضى عن الألوهية بلازميها، هو: تفوقٌ في الأداء الإنساني، واستقواءٌ على مراكز التأثير الغريزي، وإن التفوق – بما هو استقواءٌ يغلب فيه الهدى ويسيطرُ فيه الإيمان والتصديق القلبي – هو: تحولٌ تتم فيه برمجة ما يمكن تسميته طاقة نقطة الصفر[5]، وهو ما يمكن أن يشير إليه قول الله عز وجل: **(الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ) الإنفطار/7** . إذ من معاني التسوية [6]: أن تتساوى جميع القوى ذاتُ المحتوى الطاقي على النفس، حتى يصبح فرق الجهد – إذ ذلك – صفراً، وهنا تتهيأ من نقطة الصفر هذه الطاقةُ التحويلية التي تجعل النفس مستعدة لتلقي أمر العبادة الصادر عن الله تبارك وتعالى، ولذلك جاء فعل العدل بعد فعل التسوية، من باب تقدم الدافع على الواقع، فالدافع هو: حصول الطاقة التحويلية من خلال التسوية البادئة من نقطة الصفر، والواقع هو: حصول ما ينبغي أن يكون من العدول والهداية؛ بما هما غاية ما يؤدي إليه التحول بوصفه أداءاً طاقيا يبدأ في برمجة استبناءِ هذهِ الغاية .

---

(1) إذ القضاء: (يدل على إحكام أمرٍ وإتقانه وإنفاذه لجهته) معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، حققه عبدالسلام محمد هارون، نشر دار الفكر، سنة 1399هـ، مادة قضى، 99/5، فهو يتعلق بالإرادة الكونية وهي: (مشيئته لما خلقه، وجميع المخلوقات داخلة في مشيئته وإرادته الكونية)، مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة 1425هـ، كتاب التصوف، 266/11 .

(2) وهي الإرادة الدينية: (المتضمنة لمحبته ورضاه ، المتناولة لما أمر به وجعله شرعا ودیناً)، المرجع السابق، مجموع الفتاوى، 266/11 .

(3) أنظر "قانون حفظ الطاقة " الذي ينص على أن الطاقة الكلية ثابتةٌ في حالتيها التكوينية والتحويلية، في (الفيزياء العامة للجامعات) د.محمد خضر، د.أسامة أحمد العاني، ط2، سنة 2008 م، ص173، بتصرف.

(4) ظاهرة تتلخص في استجابة جسم ذي تردد طبيعي معينٍ لموجةٍ صوتيةٍ ترددها يساوي تردد الجسم وتعرف هذه الظاهرة عند الفيزيائيين في علم الصوت بالشوكة الرنانة " tuning-fork "، ويكون الرنين التوافقي هنا في حصول الاهتزاز بأقصى شدة، يقع بين مصدر للطاقة وبين جسم ما، يكون تردده جزئا من مكونات ذلك المصدر، وفي سياقنا هذا، يكون الاهتزاز بأقصى شدةٍ تصدر عن طاقة التعوذ ليحصل بها التأثير بالذبذبات على جسم الإنسان عن طريق التوافق بين ترددين حاصلين بين تردد طاقة التعوذ وتردد الجسم المقابل، وصورة الرنين التوافقي مجالها عندما يتوافق تردد التعوذ بذبذباتها لتصبح جزئا من مكونات تردد الجسم المتعرض لها، انظر الشكل التوضيحي الآتي A:

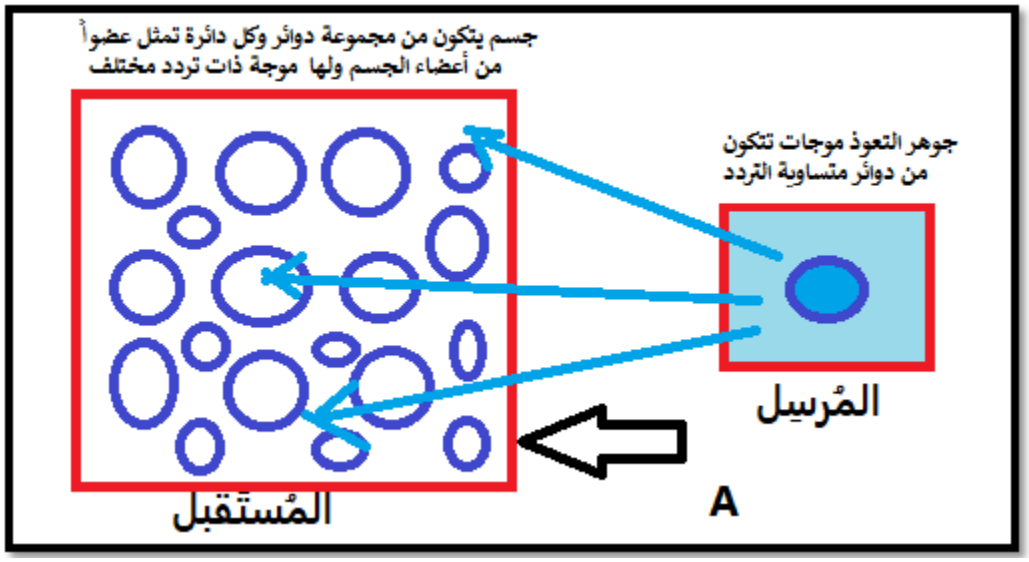

اذن فالرنين التوافقي كما هو في الرسم التوضيحي يقع بين موجة صادرة بتردد عند أقصى شدة **هو الرنين**، لتتوافق مع موجة تجعلها مساوية لها في التردد. انظر الرسم التوضيحي الآتي (B) الذي يظهر شكل الرنين في توافقه الموجي

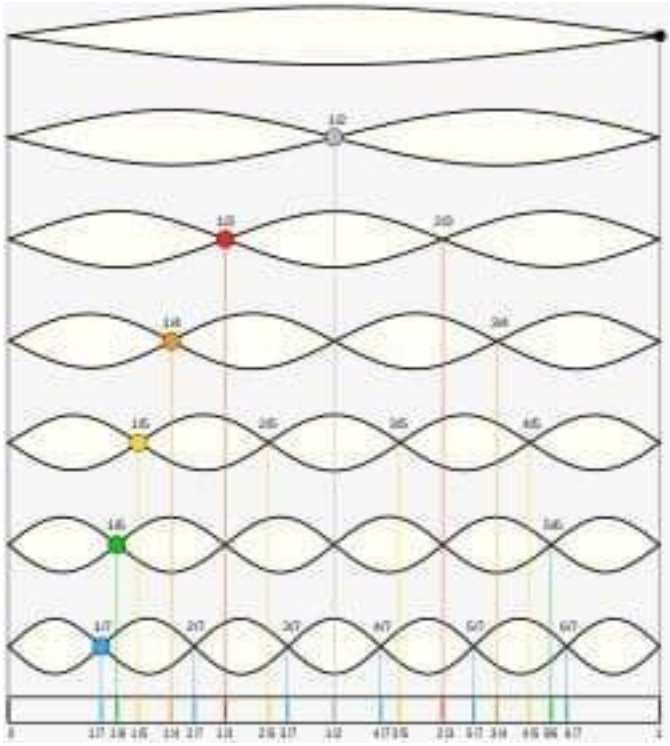

(B) أمواج رنين متوافقة .

(5) أو مايسميه الفيزيائيون بالطاقة الصفرية (minimum energy) ، وذلك عندما يكون الجسم في توازن ميكانيكي، إذا كان مجموع القوى المؤثرة على الجسم يساوي صفراً، أنظر:

The equilibrium is stable if the Extremum Value of Potential Energy is a Minimum and Unstable if it is a Maximum. INTR. To CLASSICAL MECHANICS RG: TAKWALE and P.S. PurAnik،1991 ،NEWDELHI P:351.

(6) قلت: كما هو في المقتضى اللغوي لمعنى سوّى، بجميع تصاريفها.

مباحث الدراسة:

المبحث الأول: وفيه فروع :-

الفرع الأول: تعريف الطاقة بالمفهوم المجرد.

الفرع الثاني: تعريف الطاقة بالمفهوم الإجرائي.

الفرع الثالث: تعريف الطاقة بالمفهوم القَدَري في المُحايِثات الكونية.

الفرع الرابع: تعريف الطاقة بالمفهوم الشرعي في المُضايَفات الإرادية.

المبحث الثاني: وفيه فروع:-

الفرع الأول: تعريف الحسد لغة، ودلالةً اصطلاحية.

الفرع الثاني: تعريف العين لغة، ودلالةً اصطلاحية.

الفرع الثالث: التمييز بين الحسد والعين في الدلالةِ الاصطلاحية.

المبحث الثالث: وفيه فرعان:-

الفرع الأول: مصدر[1] الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين.

الفرع الثاني: مسارات الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين.

---

(1) قلت : مصدر الطاقة، ولم أقل مصادر، لأن الطاقة جوهر قائم بنفسه، وضِدُّهُ العَرَضُ، والجوهر قابل للتحول ومُعَدٌّ له، وليس قابلاً للتنوع، إذ التنوعُ للأعراض القابلة للتعدد، التي مسارات الطاقة منها، ومن هذه اللازمة أُفرد النور؛ بما هو وحده مصدر الإمداد بالطاقة، وذلك عند سقوط الضوء على مادة ما، ثم تكون حاملات الطاقة، وهي الفوتونات الضوئية التي تتوزع في الأوساط المظلمة، فاقتضى ذلك جمع الظلمات.

المبحث الأول :

الفرع الأول : تعريف الطاقة بالمفهوم المجرد

يَنْزِعُ معنى الطاقة إلى ما يشبه الحدود [1]، إذ هو من المعاني الجدلية مفاهيمياً؛ فقد يأوي معناها إلى ما يستدعيه التجريد بمفهومه الأقرب، وهو: الحاصل بالإشارة إلى ما يشبه الحد، ذلك أن الإتيان على الحد – حالة حصوله – صيغةٌ توفيقيةٌ للمعاني الثابتة، وحيث لا حدَّ يحظى به لفظ الطاقة، فقد حصل الانجذابُ الى رسمه، وهو: كل موصوف في أعراضه وما يظهر منه[2]، فكان إذ ذلك ما أفضى إلى المفهوم التجريدي الذي انتفت معه الحدود، ونزع فيه الإدراك الى الآثار التحصيلية التي يتم من خلالها اشتقاق المعاني الالتزامية، وهي ما يظهر من الطاقة في تصريفاتها المحسوسة .

وبذلك، فإننا نصير إلى تعريف الطاقة بوضعيتها المفاهيمية المجردة إلى أنها: **" كل ما يَتَشَيَّءُ غَيرُها بها "**، حيث لا حدَّ يصدق عليه التصورُ عما يَتَشَيَّءُ مادةً لها، مما يتسعُ معه المفهوم ويَضيقُ عنده الماصدق[3]، أي تكثر المتشيئات الحاصلة، وذلك هو اتساع المفهوم، وينحصر أسلوب تشيئها، وذلك ما صَدَقُها.

وفي مقاربةٍ عن الطاقة بمفهومها المجرد، فقد وجدنا (أن الطاقة واحدةٌ من المفاهيم الأساسية في الفيزياء التي يصعب تحديدها ... فمفهومها فيزيائياً مُجرد نوع من الاختزال، ... يقول الفيزيائي الروسي LEV OKUN : " كلما كانت الفكرة الأساسية أكثر صعوبةً، كان من الصعب تعريفها بالكلمات، وبالنسبة للطاقة، إن أفضل ما يمكننا القيام به هو القول بأنها القدرة على التسبب في الحركة ") [4]. ومن صور المقاربات التجريدية لمفهوم الطاقة في ضوء المُتشيئات الحاصلة بها دون حيازة حدودها من حيث هي موجود يُدركُ بغيره لا بذاته: الصعقُ الحاصل على النفس بما هي: المركب الطاقيُّ الذي يبقى من الإنسان، وهو الذي تجري عليه أحكام البرزخ وقوانينه الباقية إلى يوم البعث ،

---

(1) قلت: فالحد: وصفٌ محيطٌ لموصوفهِ ومميز له عن غيره، فهو على ذلك: قولٌ مُوَصِّلٌ إلى ماهية الشيء بما يمكن معه حصولُ التميز بين المحدود وبين غيره. انظر المهذب في علم أصول الفقه المقارن لعبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط 1 ، 1420ه ، 77/1، بتصرف، وانظر للافادة تعريف الحدِّ عند الأصوليين، بأنه : " ما يميز الشيء عما عداه كالمعرف عند المناطقة، ولا يميز كذلك الا مالا يخرج عنه شيءٌ من أفراد المحدود ولا يدخل فيه شيءٌ من غيرها، والأول مُبيّن لمفهوم الحد والثاني لخاصته. حاشية العلامة البناني على متن جمع الجوامع لتاج الدين السبكي ' ط2 ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، سنة 1937 م، 133/1، 134.

(2) قلت: مما يدل على خواص الشيء بما يميزه عن غيره ولا يوضح حقيقته وماهيته، اذن ؛ فالرسم: قول مميز للشيء غير دال على طبيعته، وهذا مبسوط في كتب علم المنطق ومعاجم الفلسفة، أنظر للإفادة المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د. عبد المنعم الحفني، الناشر مكتبة مدبولي، ط3 ، سنة 2000م ، ص 380، 381.

(3) وعكسه صحيح، إذا ضاق المفهوم اتسع الماصدق، أي كلما كثرت الصفات المميزة للشيء، قل أو نقص عدد أفراده، ويعرف الماصدق بأنه دلالة الكلي على أفراد كثيرين، وهي حقيقة الشيء المنتزعة عنه، وأما المفهوم فهو مجموع صفات الكلي، وقيل الماصدق هو ما ينطبق عليه الاسم، والمفهوم هو صفات ذلك الاسم، وبما أن الماصدق هو المسميات الخارجية التي يصدق عليها اللفظ وهو يضيق هنا لأنه ينطبق على الأفراد المندرجة تحت مفهوم اللفظ، والطاقة مفاهيميا لا يندرج تحت مفهومها مسميات الا على سبيل المقاربات الذهنية.

(4) Lev Okun's page at the Institute for Theoretical and Experimental Physics, وانظر (Scientific publications of Lev Okun on INSPIRE-HEP),وانظر كذلك (J. D. Jackson and L. B. Okun, "Historical roots of gauge invariance", *Rev. Mod. Phys.* **73** (2001) 663 doi:10.1103/RevModPhys.73.663).

قال الله عز وجل: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ) الزمر /68، فالصعق هنا: طاقة مُتحولة عن النفخ، مجالها: (الصوت الشديد من الجو، يكون منه نارٌ أو عذابٌ أو موتٌ وهي في ذاتها شيئٌ واحدٌ، وهذه الأشياء تأثيراتٌ منها)،[1] والصوت بمجاله مع النافذة السمعية للإنسان هو: اهتزازات موجية تنتقلُ في الوسط المادي عن طريق التضاغطات، وهي: إقتراب جزيئات الهواء من بعضها ، والتخلخلات، وهي: تباعد جزيئات الهواء عن بعضها، ومن صور الطاقة الصوتية – في المقاربات التجريدية – القصف الذي ورد في قول الله جل وعلى: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا) الإسراء/ 69 ، (والقاصف: الريح الشديدة التي تكسر بشدة، من قصفَ الشيء يقصفه أي كسره بشدة، ويقال: رعدٌ قاصف أي شديد الصوت) [2]، وحيث إن الصوت بأبعاده الفيزيائية يقوم (على فكرة القرع وتصادم الأجسام والمقاومة، والقرع هو: مماسة الجسم الصلب جسما آخر صلباً مزاحماً له عن حركة)[3] ،

إذن لا يزال المأوى التجريدي هو الأوسعَ لضم المفاهيم الطاقية؛ إذ به تتجسدُ الظواهرُ بمركباتها التصريفية، دون التمكن من تمثيلها بلغة الحدود والقيود، فالطاقة على أساس الوعي بحقيقتها تجريدياً مجالٌ لحصول التشيئات التي هي:(كلُ ما يصح أن يُعلَم ويُخبَرَعنه، وقيل: كل ما هو موجودٌ، ويمكن تصوره سواءٌ أكان حسياً أم معنوياً، حقيقياً أم ذهنياً) [4]، وهذا المعنى التطبيقي للطاقة بمفهومها المجرد، مما قد أحاطت به الحواس ، دون أن يَتشيئَهُ العقل، أي يحُدَّه بما يُعرف به، فلا تتقاطع الحواس مع المتشيئات العقلية في المفهوم المجرد.

الفرع الثاني: تعريف الطاقة بالمفهوم الإجرائي

يأتي المفهوم الإجرائي لزاماً في مرحلة مابعد التجريد، حيث تسلك الإجرائية إلى جعل المعنى المجرد موجوداً يَنزعُ نحو التشيء حتى (تنالَ منه الحواسُ، ويُستكنهَ المفهومُ، ويُحاط بالأبعاد)[5]، فالطاقة إجرائيا أي وظيفياً هي: الجارية في تصريفاتٍ فعلية إلاهية، كما هو الشأن في قول الله تبارك وتعالى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) الحجر /آية 19 ، ففي هذه الآية مسلكٌ إجرائيٌ أفضى إلى الشيئيةِ المحسوسة ، وذلك في تصريفاتِ مركبات التحول الطاقي، فمدُ الأرض جعلٌ متحولٌ، تبعهُ الإلقاءُ بما هو جعلٌ يقتضيهُ ما قبلهُ، ثم الإنباتُ، فجعلٌ تُحَوّلُ فيهِ الطاقةُ المجرداتِ إلى محسوساتٍ موزونة (لا يحدثُ فيها تغيراتٌ بالنسبة للتفاعلات الكيمائية أو لتراكيز المواد المتفاعلة والمواد الناتجة،...فتكون إذ ذلك سرعةُ التفاعلِ في الاتجاه المباشر مساويةً لمقابلتها في الاتجاه المعاكس، وهذا ما يتحقق معه قانون حفظ الطاقة والكتلة)[6]، وبذلك فإننا نخلص إلى أن الطاقة بالمفهوم الإجرائي هي:**" التحولات الجارية في مقتضيات التشيءِ وتصريفاته"**

---

(1) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، المفردات في غريب القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان الداودي، نشر دار القلم، الدار الشامية، ط1، سنة 1412 هـ، ص 185.

(2) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، ط 2، سنة 1964 م، 292/10 .

(3) رسالة (التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث) أعدها مشعل صنت اهليل الحربي في جامعة الشرق الأوسط، سنة 2015 م ، ص 21.

(4) انظر تعريف ومعنى شيء في معجم المعاني الجامع.

(5) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، د. عبد المنعم الحفني ص 23 ، بتصرف.

(6) انظر لتعريف التوازن الكيميائي Chem. Libretexts.org (8.2: Chemical Equilibrium - Chemistry LibreTexts)

الفرع الثالث: تعريف الطاقة بالمفهوم القَدَري في المُحايِثات الكونية

هي: **" الجعلُ المضافُ إلى كل شيءٍ مخلوق"**، وماهية الجعل هنا هي: إنشاء الله تبارك وتعالى المُتَصَرِّفِ بالكون بما شاءَ كيف شاءَهُ، بحيثُ تتفقُ حكمةُ الله عزَّ وجل مع المجعولات بما حصل لها من تصريف في الوصف المضاف إليها، عندما كانت في حالة الخلق، فالطاقة بمفهومها القدري هي: علةُ الوجودِ، وهي ما وراءَ كلِ موجود (إسماً أو معناً أو حكماً، ... ويحتاج إليها كل شيءٍ إما في ماهيته... أو في وجوده)[1]، وقد أسعد هذه الحقيقةَ قولُ الله تبارك وتعالى: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) الطور/35، ففي الآية نص على الشيئيةِ، بما هي: إنزياحاتٌ تَحَوُّليةٌ متباينةٌ في صفاتِ الجعلِ الذي هو من مُتَعَلِّقات الألوهيةِ، وهي المقتضياتُ المُتَحايِثَة مع ما خلقهُ الله تبارك وتعالى بما تفرد به سبحانه وتعالى من التوجيدِ لما قدَّر جلَّ شأنهُ تَشَيُّئَهُ، وقد انصاغت أفعالُ هذا التوجيد في تصاريفَ فعليةٍ أحاط بها قول ربنا العظيم جلت قدرتهُ: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الزمر/62، وإذ ذلك؛ **فإن الله تعالى قد خلقَ الخيرَ وقدَّرهُ وأرادهُ وأمر به، وخلق سبحانهُ الشَّرَ وقدَّرَهُ ولم يردْهُ ونهى عنه**، وهذا التخليقُ للشرِ الذي تقاطع فيه التقديرُ – بما هو العلمُ الأزليُ القديم – مع عدم الإرادة بما هي – المُرْتَضياتُ الإلهية – هو بالمعنى المتاح لعقولنا: الطاقة بالمفهوم القدري الذي تحايَثَ مع تصريفات الجعل الكونية.

الفرع الرابع : تعريف الطاقة بالمفهوم الشرعي في المضايَفات الإرادية.

هي: **التخليق للخير بتوجيد مُقتضياته الشَيئية الذي يتقاطع فيه التقدير مع الإرادة**، بما هي التكليف الذي يحقق الغاية من أصل الخلقِ التي نص عليها قول ربنا تبارك وتعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات /56، والعبادة هنا مفسرةٌ بتصريفات الجعل الشرعي، الذي هو مناط التكليف وأساس بنيانه، قال الله جلَّ وعلى:(إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) الزمر/7، فالكفرُ بحالته الجعلية مقدرٌ وغيرُ مراد، وذلك في موجبات توجيده من قِبَلِ المتولين له، ففعل الله عزَّ وجل هنا حاصلٌ في مطلقِ التقدير دون التأثير في التدبير المُخَوَلِ بهِ الإنسانُ، وفي هذا السياق، فقد استزلَّ مصطلح الطاقة من فزَعوا إليه ليواروا سوآتِهم ويغيبوا إذ ذلك عن حواس من يرقب وعيهم، لأن الطاقة – في مضايفةٍ إرادية ما -: (إسمٌ لمقدار ما يمكن للانسان أن يفعله بمشقةٍ) [2] ،فهي **عَلَمٌ على حركة القدرة الدائرة وراء توجهات النفس وانبعاثاتها الغرائزية**، والطاقة بذلك تختلف عن القوة والقدرة بما هما هيئتان يستوجبُهما العقلُ المؤثر في أداء الفعل، ولاعتبار هذا التفريق والفصل فيما يقتضيه الحال، فقد وردت كلمة " الطاقة " بحقيقتها المتجهة نحو أداء النفس وانزياحاتها في موضعين من كتاب الله تبارك وتعالى، وهما: (لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) وقوله جلَّ وعلى :(رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ)، ففي الموضع الأول، فقد ورد هذا القول على لسانِ **مَنْ قُوَّتُهُ مُعْتَلَّةٌ بتأثيرها على الإرادة، منخفضةٌ في أدائها الفعليّ عن مقتضى الأمر في لازمِ حكمهِ**[3].

(1) مرجع سابق، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د، عبد المنعم الحفني، ص 546 بتصرف

(2) مرجع سابق، المفردات في غريب القرآن الكريم ص 532 .

(3) وذلك عندما نَكَصَتْ هذه الفئة عن أمر طالوت الذي ملَّكهُ الله تعالى عليهم، فتوارَوا بما فضح زيغ قلوبهم، وتسترُوا بما عاب امتثالهم، وصاغ موقفهم المائل الماثل في اعتذارهم عن قتال جالوت وجنوده.

فكان استعمال كلمة " **الطاقة** " نوعاً من مطابقة الكلام لمقتضى الحال بما هو: (الإعتبار المناسب المستدعي للسمات والخصائص التي يأتي عليها أسلوب المتكلم ليوافق حديثُهُ المقام أو الحال الذي أنشَأَ له كلامَهُ)[1]، وفي الموضع الثاني؛ فقد رمزت كلمة **"الطاقة"** إلى فحوى الآية التي اشتملت عليها، وحصل بها الإشارة إلى ما آلَ إليه الأمرُ من تخفيف المؤاخذة على ما تجري عليه أعمالُ القلوب وأحاديث السرائر.

المبحث الثاني: وفيه فروع

الفرع الأول: تعريف الحسد لغة واصطلاحاً

الحسد لغةً: (حكا الأزهري عن ابن الأعرابي: الحَسْدَلُ: القُرادُ، وهو حشرةٌ تنتمي إلى العنكبيات، تعيش من خلال امتصاص دماء الحيوانات، ومنه أُخذَ الحسد الذي أصله: القَشْرُ، فهو يَقشرُ القلبَ، كما تقشرُ القرادُ الجلد ، فتمتصُ دمهُ)[2]، والذي جرى عليه أخذُ الحسد من الحَسْدَلِ، إنما هو من باب تعدية اللفظ من مجاله المحسوس واستعماله في مجالٍ تجريديٍ يقبل التداوليةَ بين ذينك المجالين، وهذه التداوليةُ بين المحسوس والمجرد، أصل جرت عليه كثير من صور التجزئة الاصطلاحية، ولذلك فإن مقاييس امبعاث الدلالات الاصطلاحية المجردة من جذورها الحسية المستعملة في الأصول اللسانية سارية على ما تقتضيه التداولية الجارية في باب الدلالات، ومن ذلك معنى الحَبط الذي هو في أصل استعماله اللساني: (وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأٍ يستوبلهُ، وعن الجوهري، الحبطُ: أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها مافيها، وحبطت الشاة حبطاً: انتفخ بطنها عن أكل الذَّرِق، وهو الحندقوق)[3]، ثم تعدى لفظ حبَطَ من سَمْتِهِ المحسوس في بدائيته الضيقة إلى سمتٍ واسع التجريد حمَّالٍ لمعانٍ كلية، كما هو في قول الله سبحانه وتعالى: (فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) الكهف /105، بمعنى بطلت من جهة عُجبِهم بها ورضاهم عنها، فأقبلوا عليها يريدون أنفسهم، ويبتغون أهوائهم، ويتوسلون ما تميل إليه قلوبهم.

وأما الحسد في الاصطلاح، فتمتد دلالته – في ضوء التداولية مع المعنى الأصلي في سمته المحسوس – إلى وضعيةٍ مجردةٍ ثاويةٍ في القلب آيلةٍ إلى محركها من الغرائز، هاجسها:(تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد)[4]، وهذا التمني هو: (إحساس نفسانيٌ مركبٌ من استحسانِ نعمةٍ في الغير مع تمني زوالها عنه) [5]

---

(1) انظر تعريف مقتضى الحال كما ورد عند الباحثة سميرة عدلي في بحثها حول مقتضى الحال، مفهومه وزواياه في المقدمة .

(2) إبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، نشر دار صادر ، ط3، سنة 1414 هـ، 149/3 .

(3) مرجع سابق، لسان العرب، 270/7.

(4) الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، سنة 1403 هـ، ص 78.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، نشر الدار التونسية للنشر سنة 1984 م، 529/3.

الفرع الثاني : تعريف العين لغةً واصطلاحاً

العين لغةً هي: (عضوُ الإبصارِ للإنسان)[1]، واصطلاحاً: (نظرٌ باستحسان، قد يشوبه شيئٌ من الحسد، ويكون الناظر خبيث الطبع)[2]، والتسمية بالعين إنما هي من باب: (تسمية الشيء بِمُلابِسِهِ وما كان منه بسبب)[3]، فالمُلابِسُ للعين **هي الدهشة،** وإذ ذلك فقد سميت عيناً لجريان أثر هذه الدهشة بها، فهو اتساقٌ بين حصولِ الدهشةِ ووسيلتها، وفي هذا المعنى يُقَرِرُ النبي ﷺ، أحقيةَ العينِ، أي واقعيةَ حصول الدهشةِ بها وما يكون منها بسبب، وذلك في قوله ﷺ: (العينُ حق)[4]، (لأن العائنَ إذا تَكَيَّفَتْ نَفسُهُ بكيفيةٍ رديئةٍ انبعث من عينهِ قوةٌ سُمِّية تتصل به فتضرُ، وقد خلق الله تعالى في الأرواحِ خواصَّ تؤثر في الأشباح لا ينكرها عاقل، ألا ترى الوجه كيف يحمرُ لرؤية من يحتشمه، ويصفرُ لرؤية من يخافه، وذلك بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين، نُسبَ الفعلُ إليها، وليست هي الفاعلةَ، بل التأثير للروح فحسب) [5]، وقال ابن قيم: (ومن وجَّه بأن الله تبارك وتعالى أجرى العادة بخلق ما يشاءُ عند مقابلة عين العائن من غير تأثير أصلاً فقد سَدَّ على نفسهِ باب العلل والتأثيرات والأسباب وخالف جميع العقلاء)[6] .

وفي مقارَبة حُكمية بين العين والنظرة، فالذي يظهر بأن النظرة ذات تَكيُّفٍ أشدَّ من مجرد العين، فهي: (حسُّ العين)[7]، وعن الجوهري: (النظرُ: تأملُ الشيءِ بالعين)[8]، فمجرد العين: تَكيُّفٍ نفسانيٌ رديءٌ مقرونٌ بالدهشة، وأما النظرةُ فهي: حقيقةٌ في هذه الكيفية النفسانية، إلا أنها قد بلغت مراد القلب وانْجَدَلَتْ في عُقدتهِ من البغض، وقد وردت النظرةُ في حديثهِ ﷺ عن جاريةٍ منظورةٍ بعين أحاطت بها كيفيتُها الرديئة حتى أَمْرَضَتْها، فكان في وجهها سُفْعَةٌ، وهي: (السواد والشحوب)[9]

---

(1) انظر المعاني الجامع / مادة عين.

(2) ابن حجر، أحمد بن علي، ابو فضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف على طباعته محب الدين الخطيب، 200/10.

(3) انظر مقالة لسيد مصطفى ابو طالب، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية .

(4) حديث (العين حق)، بهذا اللفظ أخرجه مسلم في صحيحه برقم 2187، وورد بلفظ (العين حق ونهى عن الوشم)، وهو عند الإمام البخاري في صحيحه برقم 5740، وعند مسلمٍ مختصراً برقم 2187، وورد بلفظ (العين حقٌ ولو كان شيءٌ سابَقَ القَدرَ سبقتهُ العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا)، وهو عند مسلمٍ برقم 2188. انظر صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، 716/4، كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقىَ، وصحيح الإمام البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة ، ط1 سنة 1422 هـ، 132/7، كتاب الطب، باب العين حق.

(5) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، فيضُ القدير شرح الجامع الصغير، نشر المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، سنة 1356 هـ، 376/2 .

(6) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن أيوب، زاد المعاد في هدي خير العباد، نشر مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ، ط27، سنة 1415هـ، 152/4، بنوع تصرف.

(7) مرجع سابق، لسان العرب، 215/5.

(8) المرجع السابق.

(9) مرجع سابق لسان العرب، 156/8 .

، فالبصرُ إذن هو: الرؤية التي يكونها القلب وتنفذها الحاسة في ضوء اللازم من المعاني القلبية تماماً؛ فعلى قدرِ ما جمعت قلوب القومِ من بغضاءَ راسخةٍ مُنْتَقِعَةٍ فيها؛ فَبَصَرُهُمْ إذْ ذاكَ حديدٌ، حتى تماسك تكوينه، واشتدَّ تمثيلهُ لما هو واقرٌ في القلب، فالبصرُ بلازمتهِ في التمثيلِ القلبي وتحركهِ نحو حاستهِ هو الحامل (للخاصيةِ الفيزيائية المرتبطةِ بمجالها الكهرومغناطيسي، وهي على حدِّ تعبير الإمام إبن قيم "سهامٌ تخرجُ من نفس الحاسد" الذي يطلقُ جُسَيْماتٍ مَشْحونةً تتفاعلُ مع الفوتونات[1] تفاعلاً يطلق عليه ما يعرف بالكهروديناميكية الكمية، وهذا الإطلاق الفيزيائي، هو تماماً: المجالُ الذي تعمل فيه الخاصية البصرية بما هي موجاتٌ مُتَدافعةٌ من الفوتونات التي هي: جُسيماتٌ أولية متناهية الصغر مسؤولة عن الظاهرة الكهرومغناطيسية التي يتفاعل فيها الإشعاعُ الكهرومغناطيسي بكل أطوال الموجات، ويختلف الفوتون عن الكثير من الجسيمات الأولية الأخرى في أن كتلة استقراره معدومةٌ، ولذلك فإنه يتحرك في الفراغِ بسرعة الضوء، كما أن للفوتون خواصَ موجيةً وخواصَ جُسيميةً، وهي مِكانيكا البصر، حيث يندفعُ معها كمٌ هائلٌ من الفوتونات المُتَبادَلةِ بين موجاتها وبين المُبْصَر، (فإن صادَفَتْهُ مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه بلا شك، وإن صادفته حذراً شاكيَ السلاحِ، لا منفذَ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السهام على صاحبها، وهذا والرميُّ الحِسِيُّ سواءٌ، فهذا من النفوسِ والأرواح، وذلك من الأجسام، وأصلهُ من إعجابِ العائنِ بالشيء، ثم تتبعهُ كيفيةُ نفسهِ الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المَعين)[2]، وهذه تماماً هي ميكانيكية حركة الزَلْقِ الذي كاد هؤلاء الكفرة أن تكون في النبي ﷺ، حين سمعوا القرآن العظيم الذي نَزَل إليه.

(1) الفوتونات (الفوتون): جسيم أولي عديم الشحنه، عديم الكتلة، ينتقل بسرعة الضوء، له خاصية مزدوجة موجة - جُسِيم. ينشأ الفوتون عند انتقال أحد إلكترونات الذرة من مستوى طاقة مرتفع لمستوى طاقة منخفض. فالفوتونات عبارة عن أشعة كهرومغناطيسية، بعضها يمكن رؤيته وينتمي إلى أشعة الضوء المرئي، والبعض الآخر يمكن أن يظهر في هيئة شعاع من الأشعة السينية ذات الطاقة العالية وبالتالي لها درجة نفاذ عالية. وتنشأ الأشعة السينية عندما يقفز إلكترون من مستوىً عالٍ في الذرة إلى مستوى طاقة منخفض في الذرة بالقرب من النواة ، المصدر (https://nasainarabic.net/education/articles/view/dark-photons)، وانظر:(Modern physics By: P.A. Tipler. 1978, P447-448.)

(2) مرجع سابق، زاد المعاد، 154/4 .

المبحث الثالث : أبعاد الطاقة التأثيرة على الحسد والعين الصادرة بالجعلِ عن المعوذتين وفيه فرعان :-

الفرع الأول: مصدر الطاقة التأثيرية على الحسد والعين الصادرة بالجعلِ عن المعوذتين.

ينضم مصطلحُ الطاقة التأثيرية أغلبياً إلى الطاقة بالمفهوم الإجرائي التي هي: التحولات الجارية في مقتضيات التشيءِ وتصريفاتهِ، فتأثير الطاقة **تحولاتٌ تجري وراءَ دوافعها،** لتكتسب إذ ذلك صفةً سياقيةً تثبتُ معها أوضاعُ ومستويات هذا التحولِ في البرمجة الطاقية التي كشفت عنها سننُ الشرع المرعية فيما تقوم عليه حقيقتا الحسد والعين بموجبهما الطاقي المجرد الذي تتشيءُ بهِ معانٍ منظورةٌ في النفسِ والقلبِ، لتستحيلَ مدركاتٍ تظهرُ، ووقائعَ تُحَسُ .

وتحديد مصدر الطاقة التأثيرية على الحسد والعين يكون من خلال وضعيةٍ طاقيةٍ جعلها الله تبارك وتعالى أساساً لمنظومة التحولات الجارية بقوانينها الكونية ومراحلها الفيزيائية الدقيقة، وهذه الوضعية هي نقطة نظامٍ تُسَيّرُ صور التحول وتَمُدُها بموادها اللازمة وجسيماتها الأولية المطلوبة؛ ففي سورة الفلق فعل الأمر "قُلْ " الذي لا يأتي إلا في ابتداء إنشاءِ نبأٍ عظيم خبراً كانَ أو إنشاءًا، وهو فعل أمر جارٍ على مقتضىً من مقتضيات الربوبية مطابقةً وتضمناً و لزوماً، وهو **التعوُّذُ** بموضعهِ من الربوبيةِ واستحقاقه في المطابقة والتضمن واللزوم المُكّونِ للتكليفِ به، ففي المطابقة، يأتي التعوذ بما هو: (اللجوء والاحتماءُ والتمترسُ بمأمن)[1] تكليفاً للعبدِ بهِ لاضطرارهِ إليه، وفي التضمنِ؛ فإن التعوذَ من قِبَلِ العبد المُكَلَف به هو فعلهُ الذي أراده في موضعِ تحريه وتحققهِ وإدراكهِ للاضطرارِ إليه، وفي اللزوم، فالتعُّوذُ هو: محلُ الافتقار وموضع الاضطرار الحاصلان لكل مربوب فطرةً، وهو من هذهِ الجهة معنىً لزوميٌ للربوبية، ولكنه على أنه من مقتضياتها، إلا أنه موقوفٌ على مفاعلة العبدِ لما هو مفطورٌ عليه وانتظامهِ على سيرِ فطرتهِ، إذن ، فالتعوذُ في سورة الفلق هو: المصدر الواهب لطاقات التحول الدافعة لجميع صور الشَّرِ الكونيةِ المنصوص عليها في السورة، وهذا الشَّرُ الكوني هو حزمٌ مركبة من مواد وجزيئات وجسيماتٍ أولية متحولة تُكَوّنُ أشكالاً من الطاقة المخزنة.

وعن جريان الطاقة التحويلية عن مصدرها الكوني بصفتهِ الخَلْقِيةِ والشرْعِيّ بصفته الجعلية الذي هو التعوذُ، فإنه عند بلوغ العبد نصابا منه، تصير النفس إلى حالةٍ من السكون بما هي بتشخيصها الفيزيائي في نظريات الميكانيك الكمية **درجة الصفرِ المطلق،** وهي ما يطلق عليهِ كما – تقرر- مصطلح طاقة نقطة الصفر ، أو الطاقة الفراغية في فيزياء الكم ، ولتفسير المحتوى الدلالي للتعوذ بالمجال الطاقي عند الفيزيائيين، فقد أدى النظرُ إلى أن التعوذ في معناه وحقيقته ما هو إلا صَنعْةُ لبوسٍ علمنا الله تعالى إياها، لتُحْصِننا من أنواع البأس المذكورة في السورة، وقد اسْتَعَرْتُ هذه الصفةَ مشبهاً بين التعوذِ وبين ما كان اللبوس معداً لهُ، فهوَ لِبْسُ مافيهِ حمايةٌ ووقايةٌ أشدُّ من اللباسِ الجاري في الوقاية من الحَّر والقر، وهو صنعةٌ قد علَّمها الله تعالى، أي فرضها في بابها استحقاقاً في مقتضى الحال ، فالتعوذُ – بفرضه النازل بفعل الإمر " قل " قد أثبت تجرد الإنسانِ

(1) انظر تعريفات التعوذ كما وردت في المعاجم وقد جاء هذا التعريف انتقاءاً.

وخلوَّه وفراغ كيانه عن أي مبعثٍ ناهضٍ في دفع الشرور المسماة بأسمائها الدائرة مع وصف "الفَلْقْ" [1] بما هو شأنٌ يَنْضَوي تحتَ الرُبوبية، فهو تبارك وتعالى مُدَبر كلِّ مَفلوقٍ على ما تقتضيهِ الربوبيةُ، فيكون شقُّ الشيء وإبانة بعضهِ عن بعض، والشرور المسماةُ هي: أوضاعٌ مُسْتَغْلَقَةٌ بمحتواها الكوني المخلوق، تنطوي على شرورٍ يتدافعها الإنسانُ ويتعاناها حتى تنفلقَ لهُ ويَبينَ أمرُها، وجاءت الإحالة في استجلاب المقدور البشري ، وهو الحّدُ المتوافرُ من الممكن والمستطاعِ عند المأمورِ بالتعوذ، أقول: جاءت الإحالة في ذلك إلى شأن الفَلْقِ ربوبياً، لا إلاهياً، فالخلقُ مَرْبوبون بفِطَرهِم لا باكتسابهم على تحصيل متطلبات دفع هذهِ الشرور بطاقة التعوذ، إذ إن هذه الشرور، حصولها معلقٌ بأسباب التدافعِ نحوها، كالمرض الموجود الذي يَحصَلُ بالتدافعِ مع أسبابه فهو معلقٌ – تدافعاً – على هذهِ الأسباب حصولاً وعدماً، إذن؛ فلأن حصول هذه الشرور معلقٌ بسنة التدافعِ مع أسبابها، فهي جاريةٌ على أنها مستعاذٌ منها عند حصولها بوصفها الكوني المُستَغلق الغائب عن الحواس، والمنخفِضِ عن المدارك، ولا يدفعها إلا فَلْقُها الذي تنشقُ معهُ أسرارها، وقد ورد اسم الشّر، في مراصدهِ الأربعة، على أنه **عَلَمٌ لمَفْلوقاتٍ كونية**، نذكر منها أولها وهو شرّ ما خلق، وهذا الشر في جزءه المضافِ إلى الخلق، أصله أفعالهم الحاصلةُ بإرادة الله تعالى الكونيةِ لا الشرعية، (فالشّرُ ليس في فعل الله تعالى، بل في مفعولاته)[2]، ولذلك جاء التعوذ من هذا الشر الكوني، لأنه من فعل الخلق ومحض اكتسابهم، وأما الشر المراد لله تعالى بإرادته الشرعية، فإنه خيرٌ بمآلاتهِ قطعاً، وهو أي "هذا الوجه من الشر"، مما لا تعوذ منه، لأنه فعل الله تعالى ومراده، وإذ ذلك؛ فإن الشّرَ المستعاذ منه، بما هو محض فعل الخلق وتدبيرهم، فإنه مستغلقٌ لا يفلُقُهُ إلا التعوذ بمالك هذا الشأن والمُعين عليه تعالى ذكرهُ العظيم .

وفي سورة الناس، مجالٌ مختلفٌ من مجالات التحول الطاقي ببعدهِ التأثيري، فطاقة التعوذ هنا إسنادها في التحولِ والتأثير جارٍ في باب دفع شرٍ واحدٍ في وصفه وموضوعهِ، وهو لازم مسمى الناس، الذي(قد يكون من الإنس ومن الجن، وأصله أناسٌ فَخُفِفَ ولم يجعلوا الألف واللام فيه عِوَضاً من الهمزة المحذوفة)[3]، وهذا الشر اللازم لمسمى الناس، مَنْزِعُهُ في أصله اللساني: استعمالُهُ في معنى (تَذَبْذُبِ الشيء، ومنه ناسَ الشيءُ تَنوسُ نَوساً ونَوَساناً، تحرك وتذبذبَ مُتَدَلياً) [4]، إذن فكلمة "الناس" يحيط بها لازمها المتعلق بفعل التذبذب والتدلي بعاملهِ المؤدي إليه من الغرور[5]، وهو الوسواس – بما هو هيئة من هيئات التذبذب والتدلي –

---

(1) قال ابن قيم الجوزية: (واعلم أن الخلقَ كُلَّه فَلَقٌ ، وذلك أن فَلَقاً فعلٌ بمعنى مفعول، كَقَبَضَ وسَلَبَ وقَنَصَ ، بمعنى مقبوض ومُسْتَلَبْ ومُقْتَنَصْ ،... والله تعالى فالقُ الأرض عن النبات ، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر ، والإرحام عن الأجنّة ،... فظهرت حكمةُ الاستعاذة بربِ الفلق في هذهِ المواضع) ، بدائع الفوائد ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، تحقيق علي بن محمد العمران ، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد ، نشر دار عالم الفوائد ، ص 735.

(2) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين رحمه الله تعالى ، المجلد الثاني ، باب القضاء والقدر .

(3) مرجع سابق ، لسان العرب ، 245/6 .

(4) مرجع سابق.

(5) ومنه قول الله تبارك وتعالى : (فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ) الأعراف /22

والوسوسة المستعاذ منها هي: الحاصل عندها شرُ التأثير، وليس مطلقَ الوسوسةِ لإمكان قبض الشيطان عنها بفعلِ طاقة التعوذ التي تتكيف في محتواها مع طبيعة المكون النفسي للوسوسة، وهي المعاني المحشورة في زمرة إلقاءات الشيطان على النفس، على أن هذه المعاني مكونة من حزمٍ غير مرئيةٍ فاعلةٍ مرتبطةٍ بما يقابلها في الجسدِ المادي [1].

الفرع الثاني : مسارات الطاقة التأثيرية على الحسد والعين في المعوذتين

يؤدي العلم بأحوال أعيان الموجودات على ماهي في الحقيقة وفي نفس الأمر[2] إلى التوافر على نصاب من الإدراك، يتوافق في أدائه مع أبواب التقصيد التكليفي، وقد رأينا ذلك في مقاصدية التكليف بالتعوذ، وذلك في أدائه الطاقي الفعال في تصريفاته، ومنزل هذا العلم يتحرر من النظر في قول الله عز وجل: (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) الإنفطار /7، 8، فَخَلَقَ الله تبارك وتعالى الإنسان أي أوجده على ما تقتضيه حكمته ، ثم سواه أي جعل كينونته في أحسن تقويم، ثم عدله، أي جعل طرفي تركيبه متوازنين، وهاذان الطرفان هما المكون المادي بمجاله المحسوس، والمكون النفسي بهالته غير المرئية، وعن المكون النفسي، فهو وإن كان غير منظورٍ في اعتباره عند فئةٍ من أهل الفقه والدراية الشرعية، إلا أنه مما تؤكد عليه سياقاتُ أدلةٍ لا تحتملُ في معانيها إلا هذا الجانب غير المرئي المؤثرَ بهالاتهِ التي تنزعُ إلى تشيُّاتٍ قابلة للتحولِ في نسق خفيٍ تعقل آثاره ولا يحاط بكنهِهِ، ومن ذلك قول الله تبارك وتعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) الرعد /28، فإن اطمئنان القلب بحالته النفسية، هو صورة من صور الموازنة بين الجسم بكيانه المادي، وما يقابله من الجسم بكيانه النفسي ، حتى أدت هذه الموازنة إلى مظهر من مظاهر العدل الموسوم في الآية السابقة، فقول الله تبارك وتعالى " فعدلك" إقتضى بمنطوقه ومفهومه مخالفة ما قبله من فعل التسوية، فالعدلُ زائدٌ على التسوية في تركيب طرفي تكوين الإنسان والموازنة بينهما، بحيث يتشخص المرض على أنه خلل في تلك الموازنة، ومن هذا الباب، الحديث الذي رواه الإمام مسلم في صحيحه (أن عثمان ابن ابي العاص رضي الله تعالى عنه شكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مراتٍ أعوذ بالله وقدرته من شرِ ما أجد وأحاذر)[3] ، فظاهرٌ لا غموض ولا خفاءَ فيه تشخيص النبي ﷺ لما اعترى ذلك الصحابي رضي الله تعالى عنه من خلل موضعيٍ آل إلى وجعٍ في جسدهِ له تفسيره وحقيقته الطبية، ثم ما كان من تلقين النبي ﷺ لهذا الصحابي رضي الله تعالى عنه **بكلمات مخصوصة لا يَسُدُّ غيرُها مَسَدَّها لتوقيفها على الدليل والوحي**، بحث احتوت هذه الكلمات بأعدادها التوقيفية على مابه تتم الموازنة في محلها بين المكونين، وأما عن كيفية حصول هذه الموازنة، فهي برمجة ثابتة بمقاديرها، تسلكُ مساراتُها النفسية، وتغذيها بالقدر المطلوب من الطاقة التي تحقق تلك الموازنة وتثبتها، ولبيان حقيقة تركيب الإنسان من هذين االمركبين والتي نصت عليها الآية العظيمة "في أي صورة ماشاء ركبك" تتجلى لنا حقيقةٌ قرآنية تكشف عن أن الطاقة بما هي – وحدة التكوين الوجودي للأشياء من خلال مُسْتَقْلَباتها – تتدخل في برمجة الخلق وتصريفات التكوين، ومن ذلك خلق الموت الذي ثبت من جهة العلم التجريبي البحت أنه عمليةٌ حيويةٌ تتحرك على شكل أمواج

(1) قال الله تعالى في مثل هذا المعنى : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا) المجادلة /10 .

(2) عبارة اقتبستها من قاموس المصطلحات الفلسفية لجعفر سجادي، ص 358.

(3) مرجع سابق، رواه الإمام مسلم، 728/4، برقم 2202.

عبر الخلايا العصبية التي تنقسمُ حتى يتغير حجمها، حتى تبلغَ الحجم الذي تتوقف عنده عن الانقسام وذلك قوله تعالى: (نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) الواقعة /60، فتقدير الموت، هو: جريان عملياته الحيوية الحاصلة في مراحل توقف انقسام الخلايا العصبية التي تشهد حالة من الأفعال التنكسية تحدث بعد فترة معينة من حياة الخلية، وفي هذا يقول الله تعالى ذكره: (وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلا يَعْقِلُونَ) يس /68 ، فهذه المستقلبات الطاقية المبرمجة في كل خلية مسؤولة عن توقف عمليات الانقسام، وذلك موتها الذي عبرت عنه الآية :(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) آل عمران/185، أي تحسُ بابتداء توقف النشاطات الحيوية للخلايا، وذلك باستشعارِ هذه النفس – بما هي المركبُ الطاقي النافذ وجوده – لبرمجة انحصار الخلية وتوقف إمدادها بما يلزمها من الطاقة المسؤولة عن عمليات انقسامها، على أن الإشارة إلى حاسة الذوق دون غيرها من الحواس الإخرى، فذلك لأن هذه الحاسة:(أعم الخمسة بعد اللمس وأشبه القوى بها فهو ثاني اللمس، فهو شعورٌ بما يلائم البدن ليُطْلَبَ)[1] .

ولكون الموت استقلاباً حيوياً في انقسام الخلية والتحولات الجارية عليها، فإنه كمركب طاقيٍ يفنى منه جزئه الحيوي، ويبقى منه جزئه البرزخي المتمثل في النفس.

إن مسارات الطاقة التأثيرية هي وحدات من متقاطعات المركب الإنساني الذي يربط العضو المفعول به في مجاله المحسوس بالعضو المعادل الفاعل له في مجاله النفسي، ويتحقق هذا الربط على شكل أنماط اهتزازية صادرة عن الخلية.

وإذن ، فمسار الطاقة هو: **جريانها في تحولاتها التشيئية التي تقاس بآثارها وتقدر بمستويات التوازن في المركب الإنساني**، وقد نصت الآية العظيمة على هذا المضمون ، وهو قول الله تبارك وتعالى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) الحجر /21 .

والحمد لله ربنا العظيم على فضله في العلم ومنته في الفهم

---

(1) مرجع سابق ، قاموس المصطلحات الفلسفية لجعفر سجادي ، ص226 .

المصادر والمراجع:

1) بدائع الفوائد،أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد العمران، إشراف بكر بن عبدالله أبوزيد، نشر دار عالم الفوائد.
2) تحرير المعنى السديد، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد، محمد بن الطاهر بن عاشور، نشر الدار التونسية للنشر، سنة 1948 م.
3) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، بإشراف دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، سنة1403ه.
4) الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي،تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، نشر دار الكتب المصرية، ط2 ، سنة 1964م.
5) حاشية العلامة البناني على متن جمع الجوامع، تاج الدين السبكي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1937م.
6) رسالة علمية عنوانها (مقتضى الحال مفهومه وزواياه) سميرة عدلي محمد رزق.
7) زاد المعاد في هدي خير العباد ، محمد بن أبي بكر بن أيوب، المشهور بابن قيم الجوزية، نشر مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ،ط27،سنة 1415ه.
8) صحيح الإمام البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر دار طوق النجاة، ط1،سنة1422ه.
9) صحيح الإمام مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي،دار إحياء التراث العربي.
10) ضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني،إشراف زهير الشاويش،نشر المكتب الإسلامي، الطبعة الجديدة والمنقحة.
11) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، اعتنى به محمد فؤاد عبد الباقي،وأشرف على طباعته محب الدين الخطيب.
12) الفيزياء العامة للجامعات، د.محمد خضر وأسامة محمد العاني،ط2، سنة 2008 م.
13) قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين ، جعفر سجادي معهد المعارف الحِكَمِيَةِ، سنة 2006 م.
14) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، نشر دار صادر، ط3، سنة 1414 ه.
15) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن محمد بن قاسم وابنه محمد، طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة، تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، سنة 1425ه.
16) مجموع فتاوى ورسائل إبن عثيمين.
17) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، نشر مؤسسة الرسالة ،ط1،سنة 1421ه.
18) مسوعة علوم الفلك والفضاء والفيزياء الفلكية،شوقي محمد صالح الدلال، نشر مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
19) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، د.عبدالمنعم الحفني، نشر مكتبة مدبولي، ط3، سنة 2000م.
20) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، حققه عبد السلام هارون، نشر دار الفكر سنة،1399ه.
21) المفردات في غريب القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، نشر دار القلم، الدار الشامية،ط، سنة 1412ه.
22) المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، سنة 1420ه.

المواقع الإلكترونية

23) Chemical Equilibrium - Chemistry LibreTexts
24) https://nasainarabic.net/education/articles/view/dark-photons
25) Scientific publications of Lev Okun (Leptons and Quarks - INSPIRE (inspirehep.net)) INSPIRE-HEP
26) Theoretical studies at the Institute of Theoretical and Experimental Physics (ITEP, Moscow): Past, present, and future | SpringerLink
27) الأنطولوجيا العربية، موقع يعنى بالأساسيات النظرية والمنهجية. معنى «الرنين التوافقي» في المعاجم والأنطولوجيا العربية، ترجمة ومرادفات وتعريف ومصطلحات وانواع - الأنطولوجيا العربية (BIRZEIT.EDU)
28) الحوار المتمدن عدد 1964م، مقالة (كيف تتكون الهالة حول الجسم وما علاقتها بصحته) سنة 2010م.
29) مجلة أقلام الثقافية، مقالةٌ في الإعجاز البياني في الفرق بين الخلق والجعل في القرآن الكريم، الإستاذ محمد يحيى.

المراجع الأجنبية :

30) CONCEPT OF MODERN PHYSICS 6THED P.26. BY A. BEISER 2003
31) D.JACK AND L.B.OKUN, "HISTORICAL ROOTS OF GAUGE INVARIANCE",REV. PHYS. 73 (2001) 663 DOI:10.1103/REVMODPHYS.73.663
32) INTR. TO CLASSICAL MECHANICS RG:TAKWALE AND P.S. PURANIK ,1991, NEWDELHI P:351